

﴿وَمَنْ يَتَّقِ اللَّهَ يَجْعَلْ لَهُ مَخْرَجًا \* وَيَرْزُقْهُ مِنْ حَيْثُ لَا يَحْتَسِبُ﴾ [الطلاق:٣،٢].

**المشاكل**

من السنن الطبيعية في الكون ظهور المشاكل في حياة الإنسان ولا يخلو منها مجتمع من المجتمعات.

**=فعلي الصعيد الفردي**

إن أكثرية أفراد بني البشر يتلون بمختلف المشاكل مثل الأمراض والفقر والعذوان والظلم ويمكن لكل فرد أن يسرد قائمة بمشاكله الفردية والتي يحاول طيلة حياته أن يتطلع إلى حلها، ولكن الكثير منها يعجز عن حلها، ولا يتركها إلا عن عجز، فضلاً عن الآمال والتطلعات التي يتمناها المستقبل حياته.

**=وعلى الصعيد الاجتماعي**

لا تقلل مشاكل المجتمع عن مشاكل الأفرادإن لم تفوقها كما وكيفاً وتكون مستعصية عليه، فهناك المشاكل السياسية والاقتصادية والثقافية وهناك المشاكل التي تكبل بها كثير من المجتمعات مثل الديكتاتورية ومصادرة الحريات والكرامات وهناك بعض الأمراض التي تفتك بالمجتمع وهو يقف مكتوف الأيدي أمامها، ويعجز عن الوصول إلى علاج لها، وهناك الكثير والكثير.
إن المجتمع بأفراده وزرافاته وطبقاته يسعى لحل مشاكله، وبطبيعة الحال لايمكن إغفال الأسباب الطبيعية والاعتيادية لكل مشكلة، بل يلزم الأخذ بها واستعمالها بشكل يضمن له حل مشاكله، ولكن عندما تستنفذ تلك الأسباب والوسائل أو يستعصي على الإنسان استعمالها بالشكل المطلوب يأتي دور العامل الغيبي والعامل الإلهي..
عامل التقوى ليثبت للعالم اجمع أن الله هو القادر على كل شيء، وليس هناك تعارض أو تنافي بين استعمال الأسباب الطبيعية وعامل التقوى.

**= الأسباب كلها بيد الله ما**

مع الالتفات إلى أن الأسباب كلها بيد الله سبحانه وراجة إليه، فهو مسبب الأسباب والأمور صغيرها وكبيرها، صغيرها وخطيرها، وأنها ملك له وهو على كل شيء قدير: ﴿يَقُولُونَ هَلْ لَنَا مِنَ الْأَمْرِ مِنْ شَيْءٍ قَالَ إِنَّ الْأَمْرَ كُلَّهُ لِلَّهِ

[آل عمران:١٥٤].

**= دور التقوى**

ف عندما تنفذ قوة الإنسان وقدراته وإمكانياته ويصل في حل المشكلة إلى طريق مسدود ويسلم أمره إلى الله، هنا تبرز أهمية التقوى في حل مشاكل الأفراد والمجتمعات بشكل أن الذي يتصف بهذه الصفة لا يتردد في أن عامل التقوى قد تدخل في حل مشكلته بعد أن عجز هو عن حلها.

**= أثر التقوى**

إن نصوص القرآن الكريم والأحاديث الشريفة تشرح لنا أثر التقوى في حل مشاكل الفرد والمجتمع بشكل واضح بل والواقع العملي لما يشاهد من المتقين يثبت ذلك، وإليك في هذه العجالة بعض الآثار للتقوى:

**١. الانفراج للأمور**

عندما تتضابق الأمور ويصبح الإنسان في شدة ويكون لا منجى ولا ملجأ له إلا إلى الله سبحانه هنا يأتي الانفراج للمتقي: ﴿وَمَنْ يَتَّقِ اللَّهَ يَجْعَلْ لَهُ مَخْرَجًا﴾ [الطلاق:٢]، وهذا كما يكون للفرد كذلك يكون للمجتمع والآية وإن وردت في مورد خاص وهي حادثة الطلاق إلا أن المورد لا يخص المورد.

ومن كلام لأمير المؤمنين عليه السلام لأبي ذر لما أخرج إلى الربيعة قال:

يَا أَبَا ذَرٍّ إِنَّكَ غَضِبْتَ لِلَّهِ فَارْجَ مِنْ غَضَبَتِ لَهُ، إِنَّ الْقَوْمَ خَافُوكَ عَلَى دُنْيَاهُمْ وَخَفَّتْهُمْ عَلَى دِينِكَ فَاتَرَكَ فِي أَيْدِيهِمْ مَا خَافُوكَ عَلَيْهِ وَاهْتَزَبَ مِنْهُمْ بِمَا خَفَّتْهُمْ عَلَيْهِ، فَمَا أَخَوْهُمْ إِلَى مَا مَنَعَتْهُمْ وَمَا أَغْنَاكَ عَمَّا مَنَعُوكَ، وَسَتَعْلَمُ مِنَ الزَّالِغِ غَدًا وَالْأَكْثَرُ خَسَدًا، وَلَوْ أَنَّ السَّمَاءَاتِ وَالْأَرْضَيْنِ كَانَتَا عَلَى غَيْدٍ رَفْعًا ثُمَّ اتَّفَقَا اللَّهُ لَجَعَلَ اللَّهُ لَهُ مِنْهُمَا مَخْرَجًا، لَا يُؤْنِسُكَ إِلَّا الْحَقُّ وَلَا يُوحِشُكَ إِلَّا الْبَاطِلُ فَلَوْ قِيلَتْ دُنْيَاهُمْ لَأَحْشُوكَ وَلَوْ قُرِصَتْ مِنْهَا لَأَمُوتُكَ.

وبشكل من التفصيل روى الكليني بسنده عن مخمّد بن حُصَيْن التميمي، قال: حَدَّثَنِي أَبُو جَعْفَرٍ الْخُثَعَمِيُّ، قَالَ: قَالَ: لَمَّا سَيزَ عُثْمَانُ أَبَا ذَرٍّ إِلَى الرِّدَّةِ، شَيْعُهُ أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ وَعَقِيلٌ وَالْحَسَنُ وَالْحُسَيْنُ عليهما السلام، وَعَقَّارٌ بَنُ تَابِرٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ، فَلَمَّا كَانَ عِنْدَ الْوُدَاعِ قَالَ أَمِيرُ

• السنة الأولى | • العدد: ٣٤ | • الأثنين | ١١ صفر المظفر ١٤٤٥ هـ | • ٦ صهريور ١٤٠٢ هـش | • ٢٨ أغسطس ٢٠٢٣ م



□ مقالة

# دور التقوى في حل مشاكل المجتمع

□ الشيخ حسين الراضي العبد لله

لَهُ أَجْرًا﴾ [الطلاق:٥].

**٥.القوة على الأعداء**

الإنسان ضعيف ولكن إذا اتصل بالله كان قويا، إن المتقي يكون عنده من القوة على الأعداء والإقدام أمامهم ما لا يكون عند غيره، فعن النبي صلى الله عليه وآله أنه قال: (من اتقى الله عاش قويا وسار في بلاد عدوه آمنا).

٦. **التقوى تنجي من الشبهات**
٧. **التقوى تخفف سكرات الموت**
٨. **التقوى تخفف شدائد الآخرة**

جاء في مجمع البيان روي عن عطاء بن يسار عن ابن عباس قال: قرأ رسول الله صلى الله عليه وآله: ﴿وَمَنْ يَتَّقِ اللَّهَ يَجْعَلْ لَهُ مَخْرَجًا﴾ [الطلاق:٢]، قال: من شبهات الدنيا ومن غمرات الموت وشدائد يوم القيامة.

٩. **التقوى تفرج الهم**

فقد روي عن أمير المؤمنين عليه السلام: من اتقى الله سبحانه جعل له من كل هم فرجا ومن كل ضيق مخرجا.

١٠. **التقوى علاج للأمراض النفسية**

لقد شاع في وقتنا الحالي الأمراض النفسية بسبب المشاكل الاجتماعية وقد استعصى علاجها ولكن التقوى هو علاجها الناجع.

١١- **التقوى علاج للأمراض الجسدية**

١٢- **التقوى حصن منيع عن الانحرافات العقائدية**

١٣- **التقوى علاج للانحراف الأخلاقي**

١٤- **التقوى أمان من الخوف**

١٥- **التقوى تبعد عن الشدائد**

١٦- **التقوى تليق بالإنسان حلاوة الحياة**

١٧- **التقوى تخفف التعب والنصب.**

هذه الآثار العديدة قد أشار إليها أمير المؤمنين عليه السلام في نهج البلاغة - بقوله: (فَإِنْ تَقَوَّى اللَّهُ دَوَاءَ دَاءٍ فَلَوِيكُمْ، وَبُضْرَ عَلَى أَفْنَدِيكُمْ، وَشِفَاءَ مَرَضِ أَجْسَادِكُمْ وَصِلَاحَ فُسَادِ صُدُورِكُمْ، وَطَهْرَ دَنَسِ أَنْفُسِكُمْ، وَجَلَاءَ غَشَاءِ أَبْصَارِكُمْ، وَأَمِنْ فِرْعَ جَاشِكُمْ وَضِيَاءَ سُودِ ظُلُمَتِكُمْ فَاجْعَلُوا طَاعَةَ اللَّهِ شِعَارًا دُونَ دَنَائِكُمْ وَذَخِيلًا دُونَ شِعَارِكُمْ وَلَطِيفًا بَيْنَ أَضْلَاعِكُمْ وَأَمِيرًا فَوْقَ أُمُورِكُمْ، وَمَنْهَلًا لِحَيْنِ وُزُودِكُمْ، وَشَفِيعًا لِرِزْقِ ظَلِمَتِكُمْ، وَجَنَّةَ لَيُومِ فِرْعَنِكُمْ، وَمُضَابِيحَ لِيُطْوِنَ قُبُورِكُمْ وَسَكَنًا لِيُطَوِّ وَخَشْيَتِكُمْ، وَنَفْسًا لِكَرْبِ مُوَاتِنِكُمْ، فَإِنَّ طَاعَةَ اللَّهِ حِزْزٌ مِنْ مِتَالِفٍ مَكْتَنَفَةٍ وَمَخَافُ مُتَوَقِّعَةٍ وَأَوَارٍ يَزِيدَانِ مَوْقِدَ.

فَمَنْ أَخَذَ بِالتَّقْوَى عَزَّيْتُ عَنْهُ الشَّدَائِدُ بَعْدَ دُنُوهَا، وَاخْلَوْلَتْ لَهُ أَلَمُهُ بَعْدَ مَرَارَتِهَا، وَانْفَرَجَتْ عَنْهُ الْأُمُوجُ بَعْدَ ثَرَاكُمَهَا، وَأَسَهَلَتْ لَهُ الصَّعَابَ بَعْدَ إِنْصَابِهَا، وَهَطَلَتْ عَلَيْهِ الْكَرَامَةُ بَعْدَ قُحُوطِهَا، وَتَحَدَّثَتْ عَلَيْهِ الرِّحْمَةُ بَعْدَ نُفُورِهَا، وَتَفَجَّرَتْ عَلَيْهِ النِّعَمُ بَعْدَ نُصُوبِهَا، وَوَبَّكَتْ عَلَيْهِ الْبُرْكََةُ بَعْدَ إِزْدَاهَا، فَأَتَقُوا اللَّهَ الَّذِي تَفَعَّلُكُمْ بِمَوْعِظَتِهِ، وَوَعَظَّكُمْ بِرِسَالَتِهِ، وَامْتَنَّنَ عَلَيْكُمْ بِنِعْمَتِهِ، فَعَبَّدُوا أَنْفُسَكُمْ لِعِبَادَتِهِ، وَارْحَجُوا إِلَيْهِ مِنْ حَيْثُ طَاعَتُهُ.

التقوى التي جمعت سعادة الدنيا والآخرة وحلت له المشاكل وأبعدت عنه الشدائد وأذاقته حلاوة الحياة بعد مرارتها وفتحت له أبواب الخيرات حتى قرب من المولى سبحانه وسهلت له الصعاب وأعزته بعد ذلته وقوته بعد ضعفه ونصرته بعد خللانه وفرجت له بعد همّه وغمّه وكربه وأنزلت عليه الرحمة بعد غيابهما عنه.



□ ملاحظة

# الطفل في الشعائر الحسينية

# مشاعر صادقة ومستقبل واعد

□ محمد علي جواد تي

الانتباه: الأبحاث والمقالات المنشورة لا تعبر عن رأي «الأفاق» بالضرورة، بل تعبر عن رأي أصحابها

بذل مجهود خاص، واهتمام بالغ في المناسبة المتعلقة بقضية الامام الحسين يعبر عن مشاعر خاصة إزاء ما تتضمنه هذه القضية من مشاهد وأحداث يسمعها من خلال المنابر والروايد، وايضاً من ثقافة الأسرة والوالدين.

إن أسماء لأمعة من شهداء الطف ممن هم في مرحلة الطفولة، وهي تطرق اسماع أطفال اليوم، مثل علي الأصغر، والقاسم بن الحسن، والطفل صاحب الابيات: "أميري حسين ونعم الأمير، والحسن المثنى، نجل الامام الحسن المجتبى، وايضاً رقية عليها السلام تدعوهم، وتدعو كل طفل يظهر في مسيرة التاريخ الى التعاطف والتضامن مع ما لاقوه من ظلم وقسوة قلب، و أشد المظالم وطأة في

التاسع: وكذلك ونفساً لكرب مواطنكم:

أي سعة روحاً لما يعرض من كرب منازل الآخرة وأهوالها. العاشر: كونها حرراً من متالف مكتنفة:

وتلك المتالف هي الرذائل الموبقة التي هي محال الهلاك والتلف. واكتنافها إحاطتها بالنفس بحيث لا يكفّها إلا طاعة الله وسلوك سبيله والمخاوف المتوقعة مخاوف الآخرة وحر نيرانها.

الحادي عشر: كون التقوى مستلزمة لبعد الشدائد عن المتقي بعد دنوها منه:

وكثيراً ما يعبر بالتقوى عن الطاعة وإن كانت أخص في بعض المواضع. اما في بعد شدائد الآخرة فظاهر، وأما في الدنيا فلأن المتقين هم أسلم الناس من شرور الناس لبعدهم عن مخالطاتهم ومجاذباتهم لمتاع الدنيا، وبغضهم لها. إذ كانت محبتها والحرص عليها منبعاً لجميع الشرور والشدائد.

الثاني عشر: كونها مستلزمة لحلاوة الأمور بعد مرارتها:

أما أمور الآخرة فكالتكليف الوارد عليهم لها بالعبادات، وظاهر أنها عند المتقين أحلى وألذ من كل شيء بعد مرارتها في ذوقهم في مبدأ سلوكهم ونقلها عليهم وعلى غيرهم من الجاهلين، وأما المر من أمور الدنيا فكالفقر والعري والجوع وكل ذلك شعار المتقين، وهو أحلى في نفوسهم وأثر من كل شعار وإن كان مرّا في ذوقهم في مبدأ السلوك وقبل وصولهم إلى ثمرات التقوى.

الثالث عشر: وانفراج الأمواج عنه بعد تراكمها: واستعار لفظ الأمواج للهيئات البدنية الرديئة وملكات السوء التي إذا تكاثفت وتواتت على النفس أغرقتها في بحار عذاب الله وظاهر كون لزوم التقوى سبباً ينفرج باستعداد النفوس به عنها تلك الهيئات وينمحي من لوحها وأن كثرت.

الرابع عشر: كون لزومها سبباً لتسهيل صعاب الأمور على النفس بعد إتباعها لها.

وذلك أن المتقين عند ملاحظة غايتهم من نفوسهم يسهل عليهم كل صعب من أمور الدنيا مما يشتد على غيرهم كالفقر والمرض وكل شديد. وكذلك يسهل عليهم كل صعب من مطالب الآخرة بعد إتعب تلك المطالب لهم قبل تصورها التام في أول التكليف.

الخامس عشر: كونه سبباً لهطل الكرامة عليهم: والكرامة تعود إلى الكمالات النفسانية الباقية والالتئاذ بها ولا حظ في إفاضتها عليهم مشابھتها بالغيث فاستعار لها لفظ الهطل وأسنده إليها وكذلك لفظ القحوط، وكنى به عن منعمهم إياها قبل استعدادهم بالتقوى لها.

السادس عشر: كونه سبباً لتعطف الرحمة الإلهية بإفاضة الكمالات عليهم بعد نفورها عنهم: لعدم الاستعداد أيضاً ولفظ التحبذ مستعار للإرادة أو لأثر الرحمة، وكذلك لفظ النفور لعدم أثرها في حقهم قبل ذلك.

السابع عشر: كونه سبباً لتفجر النعم بعد نضوبها. ولفظ التفجر مستعار لانتشار وجهه إفاضات النعم الدنيوية والأخروية كما قال تعالى: ﴿وَمَنْ يَتَّقِ اللَّهَ يَجْعَلْ لَهُ مَخْرَجًا \* وَيَرْزُقْهُ مِنْ حَيْثُ لَا يَحْتَسِبُ﴾ [الطلاق:٢، ٣]، وكذلك لفظ النضوب لعدمها قبل الاستعداد لها ملاحظة لشبه النعم بالماء في الاستعارتين.

الثامن عشر: كونه سبباً لوابل البركة بعد رذاذها: ولفظ الوابل مستعار للفيض الكثير من البركة بعد الاستعداد بالتقوى، ولفظ الرذاذ للقليل قبل ذلك الاستعداد ملاحظة لشبهها بالغيث أيضاً، وظاهر كون التقوى سبباً لمزيد الفيض على كل من كان له بعض الكمالات كمن يستعد بالعلوم دون الزهد والعبادة ثم يسلك بهما.

ثم بعد الفراغ من فضائلها والتغريب فيها من تلك الجهة أعاد الأمر بها ورغب فيها باعتبارات آخر من إنعام المنعم، وهي كونه تعالى نافعاً لهم بموعظته أي جاذباً لهم إلى جنته، مرغباً لهم في كرامته وواعظاً لهم برسالته إليهم، وممتناً عليهم بنعمته بقوله تعالى: ﴿وَاذْكُرُوا نِعْمَتَ اللَّهِ عَلَيْكُمْ﴾ [البقرة: ٢٣١]، في غير موضع من كتابه. ثم أمرهم بتعبيد أنفسهم وتذليلها لعبادته والخروج إليه من حقه الذي يطلبه منهم وهو طاعته.

المصدر: المرجع الالكتروني للمعلوماتية

هذه العواطف الجياشة والناבעة ذاتياً من الفطرة النقية، في مسائل كبرى ليس أقلها تكريس قيم الخير والعدل والانسانية في المجتمع، والاحتكام على قوانين السماء المتوافقة مع تكوين البشر ومتطلباته وحاجاته الحقيقية، وهذه المطالب الكبيرة ذات البعد الاستراتيجي تُعد صغيرة أمام قدرات هائلة جسدها أطفال عاشوراء بمشاهد الشجاعة الفائقة امام جحافل الفرسان والقنلة المحترفين، ومشاهد الاندماج الكامل مع قضية الامام الحسين، وعدم التخاذل امام الموت واحتمال الإصابة بالسهم والسيوف، وهي المشاهد ذاتها التي كونت مجتمعة المشهد العاشورائي الخالد عبر التاريخ، مثل مشهد القاسم بن الحسن؛ الطفل الذي لم يبلغ الخُلم (غير بالغ)، يتقدم أمام جيش الأعداء فينخلع شسع نعله، فينجني لإصلاح نعله، كما لو أنه في أحد الزفة بمدينته، غير عابى بالمجموع المؤثبة لقتله بأشجع ما يكون. وهذا بدوره يدعونا الى تفعيل الجانب المعرفي لدى شريحة الاطفال لتكريس الفعل الواعي والمسؤول لمختلف اشكال الشعائر الحسينية، في الوقت الحاضر، وفي قادم الايام عندما يتحول هذا الطفل الى رجل كبير ناضج بفكره الحسيني، مثال ذلك: حالة العطاء من خلال تقديم الطعام والشراب في مرحلة الصغر، ثم تحول هذا الفعل الى منهج ثابت في الحياة في الكبر بالعطاء في مناسبات ومجالات مختلفة، وهكذا؛ تفعيل وتكرس قيم لها مدخليات بتنظيم الحياة بشكل يخلو من الازمات عندما يعقها التعاون والتواصي والتسامح والاحتكام الى

قيم الحق والفضيلة، وليس الى الانتهازية والنفعية. إن المنبر الحسيني، والرادود، والأديب، والرسام، والمصمم للوحات عاشوراء، بل وحتى المشرفون على مواكب التشابه، كل هؤلاء وغيرهم ممن يسهمون في إحياء مشاهد عاشوراء بأشكال مختلفة، لهم الدور البارز في ضخ المعرفة في نفوس الاطفال بشرط ان تكون موثقة ومتطابقة مع أصل المشهد التاريخي وأبطاله، ومنسجمة تمام الانسجام مع سلوكهم وتفكيرهم في الحياة، من خلال مراجعة سيرة حياتهم في التاريخ، مع شحة المعلومات عنهم، فهي أفضل من تأليف أمور من بناء أفكار وعواطف الكاتب أو من يريد الاسهام في إحياء عاشوراء بنوايا صادقة.

هذه القضية لاحتمل الخطأ والتجربة والتحليل، فكل شيء واضح مع صورة متكاملة للمشهد، ما يحتاجه؛ الاستلham والاقبتاس بأمانة دوقة متناهية، لاسيما اذا تعلق الأمر بالمخاطب الصغير، لأنه المشارك الحاضر اليوم، وهو القائد المؤسس غداً، فكلما حمل هذا الطفل من صور وافكار صحيحة عن الواقعة، فانه سينقلها كما هي في السنوات القادمة من عمره، حيث يكون الكبار ومن أوصلوا له هذه الصورة في عداد المرحومين، فنرجو ان تكون من المرحومين في السنوات القادمة وقد تعلم هؤلاء الصغار كل معاني التضحية والإيمان والإخلاص من النهضة الحسينية خلال هذه الايام، وايضاً خلال أيام اربعين الامام الحسين عليه السلام.

المصدر: شبكة النبا